ألفاظ الفلك في القرآن الكريم

(دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية)

أ.د. علي زوين *

ذكر القرآن الكريم طائفة من الألفاظ الفلكية في سياقات مختلفة أغلبها في الاستدلال على عظمة الخالق في خلقه وبيان الأدلة على وجوده ووحدانيته، ومنها مواضع القسم، ولله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه، ومنها في موارد الردّ على المشركين الذين جعلوا لله أنداداً .

ومجمل ما ورد من هذه الألفاظ يحث الناس على النظر في السماوات والأرض، فقد حضّ القرآن الكريم على النظر في خلق الله الظاهر ، وهو أنجح السبل وأيسرها للاستدلال على وجوده لأنه ظاهر للعيان لمن رفع رأسه ونظر الى عنان السماء وما اشتملت عليه من الكواكب والنجوم نظرة التدبر والتفكر .

وأحصيت هذه الألفاظ في آياتها ومعانيها بحسب السياق الذي جاءت فيه ومدلولاتها المستفادة من ذلك ، ويقتضي المنهج أن ترتب بحسب شيوعها في النصوص القرآنية ، ومقارنة الألفاظ من حيث الاستعمال اللغوي في العربية بأخواتها الساميات، وأن ينظر أيضاً في بعض ما جاء منها في الكتاب المقدس وما دلت عليه لمقارنة الألفاظ من حيث المباني والمعاني والاشتقاق التأريخي والمدلول الديني والثقافي .

* اكاديمي / جامعة واسط

ويمكن ترتيب الألفاظ على النحو الآتي : الأرض والسماء والشمس والقمر والهلال والنجوم والكواكب والفلك والبروج والشهاب والخُنّس والشّعرى والطارق:

● **الأرض :**

ذكر القرآن الكريم كلمة الأرض في (٤٥٠) موضعاً [١]، ودلت في أغلب هذه المواضع على الأرض التي يعيش عليها الإنسان ، كقوله تعالى (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً – البقرة :٢٢) . وقد تطلق الأرض في القرآن الكريم على جزء منها كقوله تعالى : (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ – يوسف : ٥٥) . قال الطبرسي « الألف واللام في الأرض للعهد دون الجنس ، يعني اجعلني على خزائن أرضك حافظاً ووالياً ، واجعل تدبيرها إليّ « [٢].

ودلت الأرض على أرض الجنة [٣] في قوله تعالى : (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ – الزمر : ٧٤) .

واقترنت كلمة (الأرض) بكلمة (السماوات) في أغلب الآيات، ودلت فيها على الكوكب الفلكي الذي نعيش عليه، ومنها – في سبيل المثال – الآيات الآتية :

-(قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ – البقرة : ٣٣)

-(وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ – البقرة : ٢٥٥)

-(إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ – الأعراف- ٥٤)

-(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ – إبراهيم : ١٩)

-(اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا – السجدة : ٤)

-(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ- الدخان :٣٨)

والأرض في هذه الأمثلة وغيرها دلت على عموم الأرض وليس على خصوصها ، أي اسم جنس بمعنى(الجِرْم المقابل للسماء). ولم ترد في القرآن مجموعة كما ذكر الراغب الأصبهاني [٤]، وهي أنثى» وكان حق الواحدة منها أن يقال : أَرْضَة، ولكنهم لم يقولوا « كما قال ابن منظور [٥]: وتجمع على أراضٍ وأُرُوضٍ وأَرَضِينَ . وللأرض في العربية عشرات الأسماء والصفات المختلفة سواء دلت على الأرض كلها التي تقابل السماء أو على جزء منها .

وكلمة (الأرض) من الألفاظ السامية المشتركة القديمة ؛ فقد وردت بمعنى الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان في الأكدية (arṣatum) من (RṢ<)، والآشورية (irṣitu)، والسبئية (RṢ<)، والعبرية (ereṣ) ،والفينيقية (RṢ<) والمؤابية (RṢ<) ، والآرامية القديمة (RQ<)، والمندائية(arda)،والتدمرية والنبطية (R<a>)والآرامية(<ara)،والسريانية (ar<ā)، والحبشية(ض=.d-ar.d)،والهزوارش(< RT=zamik في البهلوية ، وفي الفارسية الحديثة [٦].

ومن الدلائل الصوتية على اشتراك الكلمة التقابل بين الصاد والضاد ، إذ جاءت الكلمة بالصاد في طائفة من اللغات السامية المذكورة آنفاً كالأكدية والأشورية والسبئية والعبرية والفينيقية والمؤابية تقابلها الضاد في العربية، ويعد هذا التقابل من جملة القوانين الصوتية

للمشترك السامي. ووردت بالعين أيضاً في التدمرية والنبطية والآرامية والسريانية تقابلها الضاد في العربية ولم ترد بالضاد إلاّ في الحبشية ، وربما كانت الضاد هذه دالاً مفخمة. واستعملت في اليونانية والعبرية كلمة واحدة للدلالة على الأرض كلها (التكوين ١:١)، أو على مُلْك أو قطعة مخصوصة منها(التكوين ٢١:٣٢:٢٣ ١٥: ٣٣ :٣) .

ويمكن تأويل الآية المذكورة في إنجيل متّى (٢٧ ٤٥)، وهي قوله: «خيّم الظلام من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة على الأرض كلها» والآيتين المذكورتين في إنجيل لوقا (٢٣ :٤٤) وإنجيل مرقص (١٥ :٣٣) بأن المراد هو الأرض كلها والدنيا بأسرها .

وتدل الأرض على أغلب أجزائها كما ورد في (عزرا ١: ٢)، وعلى الأرض كلها بما يقابل السماء ، وأهل الأرض جميعاً وسكانها . ويفهم مما جاء في (أيوب ٢٦ :٧) أن الأرض أو الدنيا معلقة في الهواء ، ولكن عوامّ العبرانيين واليونانيين كانوا يعتقدون أن الأرض سطح محدّب قائم على أعمدة وأسس ولها أبعاد من المسافة غير معلومة(أيوب ٩ :٦ ، والمزامير ٧٥ :٣ ، ١٠٤ :٥) وتحتها بحر لُجّي (التكوين ٤٩ : ٢٥ ، والمزامير ٢٤ :٢ ، ١٣٦ :٦)، وفوقها طاق دائري زُيّن بالنجوم ينزل المطر من كُوّاته [٧].

وتبع الفلكيون العرب والمسلمون من سبقهم من الفلكيين اليونان وقالوا إن الأرض جسم بسيط وهي متحركة الى المكان الذاتي الذي هو تحت كرة الماء ، ووصفوها بأنها مركز العالم « فهي بين المشرق والمغرب والشمال والجنوب والفوق والتحت »[٨] وعلم «أنها في وسط العالم مركزها مركزه كأن الفلك مغْناطيس والأرض حديدة جذبها الفلك من كل جانب على السواء»[٩].

● **السماء:**

دلت في القرآن الكريم على الجهة التي تعلو الأرض وتظهر فيها النجوم والكواكب . وقد وردت الكلمة مفردة وجمعاً في كثير من الآي الحكيم كقوله تعالى : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي- هود :٤٤) ، وقوله تعالى: (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا- فصلت :١٢) .

وذكرت السماء مُعرّفة مفردة في كثير من الآيات منها ما يأتي :

-(الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً- البقرة : ٢٢) .

-(هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ – المائدة : ١٢٢) .

-(وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ – الأعراف : ٩٦) .

-(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ – الحجر :١٦) .

واقترنت كلمة (السماء) بكلمة (الأرض) في بعض الآيات ، منها قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ – الأنبياء : ١٦) .

وردت (السماوات) مُعرّفة وجمعاً في كثير من الآيات واقترنت بكلمة (الأرض) مفردة مُعرّفة . وجاءت كلمة (السماء) معرّفة في قوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ – البقرة : ٢٩) . واللفظ في فصلت : ١٢ ، والطلاق : ١٢، والملك : ٣ ، ونوح : ١٥) .

ويغلب على السماء التأنيث في لغة العرب إذا دلت على السماء التي تقابل الأرض ، بخلاف

السـماء التـي بمعنـى أعلى كل شيء وسـقف كل شيء وكل بيـت . وقـد تذكر السـماء التي تقابـل الأرض، وورد التذكـير في قولـه تعالى: (السَّـمَـــاءُ مُنْفَطِـرٌ بِـهِ – المزمـل :١٨) ، والتأنيث في قوله تعالى : (إِذَا السَّـمَاءُ انشَـقَّتْ – الانشـقاق : ١) ، وقوله تعالى : (إِذَا السَّـمَاءُ انفَطَرَتْ – الانفطار : ١) [١٠].

ومن اللغويين من رجح التأنيث كالفّراء إذ قال : «التذكير قليل ، وهو على معنى السـقف وكأنه جمع سَمَاوةٍ ، مثل سَحَابٍ وسَحَابةٍ» [١١].

وذهب ابن منظور هذا المذهب أيضاً فقال: « والسـماء التي تظل الأرض أنثى عند العرب ... وإذا ذُكّرت السماءُ عَنَوْا به السَّقْف » [١٢].

ومنهم مَنْ سـاوى بين الأمريـن كابن الأنباري والجوهري والراغب الأصبهاني .

وتجمع السـماء على أَسْمِيةٍ وسُـمِيٍّ وسماواتٍ وسـماءٍ على لفظهـا ، ولذلك قيل: السـماء قد تكـون للمفـرد أو للجمع . قال ابن منظـور في قوله تعالى (ثُمَّ اسْـتَوَى إِلَى السَّـمَاءِ – البقرة : ٢٩) ناقلاً قول الأخفش في هذه المسألة : « ... لفظة (أي السـماء) لفـظ الواحـد ، ومعنـاه معنى الجميع كأن الواحد : سَـمَاءَةٌ أو سَمَاوةٌ . وزعم الأخفش : أن السـماء جائـز أن يكون واحداً أو جمعاً كما تقـول : كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس» [١٣].

وذهب الراغب الأصبهاني هذا المذهب أيضاً إذ قال : « ويستعمل (أي السماء) للواحد والجمع لقوله سبحانه (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ... الخ الآية)[١٤].

ومن أسـماء السـماء عند العرب : (كُحْلُ) غير معرفة بـ(أل) وغير منصرفة للعلمية والتأنيث.

و(الحَاقُورة) : اسم للسماء السابعة [١٥].

ووردت كلمة (السماء) في العبرية بصيغة المفرد (šamay)، وجمعـها: (šāmayim)والآراميـة (šemayā) ، والأكديـة (šamā>u) ، وصيغـة المفـرد (šamû) ، وصيغـة الجمـع : (šamê) و (šamûtu) .

ووردت أيضاً في الفينيقية (šmm). وجاءت بصيغة الجمـع في السريانية (šmayā) . ووردت كذلك في النبطية والتدمريـة (šmym) ، والأكدية القديمة بصيغة الجمـع (šamāyu) ، والمندائية (šumia) والعربية الجنوبية (samay)، والهـــزوراش (ŠMY>= asmān في البهلويـة، و āsmān في الفارسية الحديثة)[١٦].

ويسـتدل مما تقدم ذكره أن السـماء بمدلولها العام من الألفاظ السـامية القديمة المشـتركة ، شأنها في ذلك شـأن (الأرض). ومما يستدل على ذلك أيضاً التقابل الصوتي بين الشين في اللغات السـامية المذكورة آنفاً ما خلا العربية الجنوبية والسين في العربية ، وقد جاءت الكلمة بالسين في العربية الجنوبية كنظيرتها في العربية الشمالية.

ويفهـم مما جـاء في الكتاب المقـدس بعهديه أن السماء تنقسم على قسمين: السماء (الهيولانية) أو الجُسْمانّية ، والسماء الرُّوحانية . وأما الجسمانية فهي ضـد الأرض ، وفيها جهنم (الخروج ١:١ ، والمزامير ١١٥ :٥ ، وإنجيل متّى ١٨:٥ ، ٢٤ :٣٥). وهذه السماء هي التي نراها فوقنا .

وكان العبرانيون يظنون أن السماء فَلَكٌ فيه منافذ (التكويـن٧ :١١، والملـوك الثانـي٧ :٢ ،١٩) وأبواب (المزامـير ٧٨ :٢٣) ، ومنها ينزل المطر (صموئيـل الثانـي٢١ : ١٠، ورسـالة يعقوب ٥:١٨ والـبَرَد وغـيره (أيـوب ٣٨ :٢٩) . وأن

السماء هذه ستطوى والأرض طيّ السِّجِلّ للكتب كما ورد في قوله تعالى من سورة الأنبياء ١٠٤ (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) . وتؤول مع الأرض الى الفناء (مكاشفة (رؤيا) يوحنا ، ورسالة بطرس الثانية ٣ :١٠) وسيخلق الله تعالى سماء جديدة وأرضاً جديدة (مكاشفة (رؤيا) يوحنا ٢١ :١) .

وأما السماء الروحانية فهي مكان في غير هذه الدنيا ، وفيها تستقر السعادة والقداسة ، وهي مسكن ومحل مختص بالحضرة الإلهية القدسية (الملوك الأول ٨ :٣٠ ، ودانيال ٢ :٢٨ ، وإنجيل متّى ٥: ٤٥) [١٧].

● **الشَّمْس :**

سميت السورة الواحدة والتسعون في القرآن الكريم باسم (سورة الشمس) وقد ذكرت الشمس مُعرّفة بـ(أل) في الآيات ما خلا آية واحدة وردت فيها غير مُعرّفة. ودلت في النصوص القرآنية كلها على الشمس المعروفة في السماء . وفيما يأتي الآيات التي وردت فيها :

-الشمس : (قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ – البقرة : ٢٥٨). واللفظ في الأنعام: ٧٨، ٩٦، والأعراف: ٥٤ ، ويونس: ٥ ، ويوسف :٤ ، والرعد ٢ وإبراهيم : ٣٣ ، والنحل :١٢ ، والإسراء : ٧٨ والكهف : ١٧ ،٨٦ ، ٩٠ ، وطه : ١٣٠ ، والأنبياء ٣٣ ، ويس :٣٨ ، ٤٠ ، والزمر :٥ ، وفصلت :٣٧ (مكرر) ، وق :٣٩ ، والرحمن :٥ ، ونوح :١٦ ، والقيامة :٩ ، والتكوير : ١ ، والشمس : ١.

-شَمْساً : (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً – الإنسان :١٣) .

وعرف اللغويون والفلكيون المسلمون الشمس عدة تعريفات تجمعها الدلالة على الجِرْم السماوي النيّر البادي للعيان لأهل الأرض ، وبها ينصرم الليل ويأتي النهار. ومن جملة هذه التعريفات ما يأتي:

-الراغب الأصبهاني: « يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها . وتجمع على شُمُوسٍ » [١٨].

-الشريف الجرجاني:« هي كوكب مضيء نهاريّ » [١٩].

-القاضي الأحمد نكري :« الشمس هي الكوكب الأعظم المضيء النهاريّ من الكواكب السبعة السيارة ، وهي في الفلك الرابع »[٢٠].

- ومن التعريفات اللغوية العلمية الحديثة : هي « الكوكب النيّر الذي تدور حوله الأرض وسائر المجموعة الشمسية »[٢١].

واتفق اللغويون والمعجميون العرب على تأنيث الشمس ، واختلفوا في جواز تثنيتها وجمعها؛ فمنهم من أجاز ذلك ، ومنهم من أنكر . والرازي من الذين أجازوا وتأول لها بانتشار أشعتها في كل ناحية ، فقال:« جمع شَمْسٍ : شُمُوسٌ ، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً ، كما قالوا للمَفْرِق : مَفَارق»[٢٢]. ومنهم الفيروز آباديّ إذ قال : « الشمس: معروفة، مؤنثة ، جمعها : شُمُوس» [٢٣].

ونص الفيومي على عدم جواز التثنية والجمع معللاً ذلك بأنها « واحدة الوجود ليس لها ثانٍ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع » [٢٤].

ومن أسماء الشمس عند العرب وما يتصل بها[٢٥]:

-ذُكَاءُ: اسم للشمس غير منصرف للعلمية والتأنيث.

-بَرَاح: اسم للشمس مبنيٌّ على الكسر .
-الغَزَالة: الشمس لأنها تَمُدّ حبالاً من نورها كأنها تَغْزِل .
-الصَّيْخَد : عَيْن الشمس لشدّة حرّها .
-الطُّفَاوة : دَارَةُ الشمس.
-الوَهَرُ: توهّج وَقْع الشمس على الأرض حتى يرى له ما يشبه البخار .
ودارة الشمس والقمر وغيرهما « سميت بذلك لاستدارتها . والجمع : دارات»[٢٦].
وتعد (الشمس) من الكلمات السامية القديمة المشتركة ، وقد وردت بمعنى (إلهة الشمس) أي بمدلول عبادة الشمس في أغلب اللغات السامية كالعبرية (šemeš)، والفينيقية (ŠMŠ) ، وآرامية الدولة (ŠMŠ) ، والآشورية (šamšu) والآرامية (šmšā)، والسريانية(šemšā)، والسبئية (ŠMSS) ، والهزوارش (= MSYŠ xavar في البهلوية، وفي الفارسية الحديثة: خورشيد xošīd ، وآفتاب āftāb) [٢٧].
ويستدل على اشتراك الكلمة بالشين الأولى والثانية في هذه اللغات ما خلا السبئية والهزوارش في مقابل السين العربية . وأما السبئية والهزوارش فقد جاءت الكلمة فيهما بشين وسين كالعربية .
وأشارت المزامير (١٩ :٤-٦)، ولاسيما المزمور (٦ :١٠) الى طهارة الشمس، وانتشار شعاعها بعد طلوعها دليل على ارتقاء الرجل مراتب الكمال (الأمثال ٤ :١٨) .
وأدخل (منسّى) ملك يهوذا عبادة الشمس الى مملكته كما كانت رائجة في بلاد آشور (الملوك الثاني ٢١ :٣، ٥) . واتخذ مع (آمون) الذي خلفه على العرش خيولاً ومنجنيقات لتقديس الشمس، ونحروا لها البَخُور (الملوك الثاني ٢٣ : ٥ ، ١١) .
ورُدّت الشمس بمعجزة إلهية الى بني إسرائيل في (جبعون)[٢٨] حين كانوا يحاربون أعداءهم لينتصروا عليهم (يوشع ١٠ :١٢-١٤) . وكسفت الشمس حين صلب السيد المسيح (ع) كما يعتقد النصارى . وذكرت (ضربة الشمس) المهلكة في المزامير (١٢١ :٢٦ ، والملوك الثاني ٤ :١٩) [٢٩].

● **القَمَر والهلال:**

سميت السورة الرابعة والخمسون في القرآن الكريم باسم (سورة القمر) . وقد ذكر القمر مفرداً معرفاً بـ(أل) في الآيات الآتية :
-(فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي-الأنعام: ٧٧، ٩٦) واللفظ في الأعراف :٥٤ ، ويونس :٥ ، ويوسف :٤ ، والرعد :٢ ، وإبراهيم :٣٣ ، والنحل ١٢، والأنبياء :٣٣، والحج :١٨ ، والعنكبوت:٦١ ولقمان:٢٩، وفاطر :١٣، ويس :٣٩، ٤٠، والزمر ٥ ، وفصلت :٣٧ (مكرر) ، والقمر:١ والرحمن ٥ ، ونوح ، ١٦ ، والمدثر :٣٢ ، والقيامة :٨، ٩ ، والانشقاق :١٨ ، والشمس :٢ .
وجاء مفرداً منكراً منصوباً في قوله تعالى : (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً – الفرقان : ٦١) .
ويطلق قمر السماء في العربية على الهلال بعد ليلتين أو ثلاث أو ست على اختلاف بين اللغويين [٣٠]، وإن كان الأشهر في التسمية بعد ليلتين أو ثلاث . اضطربت عبارة الراغب إذ جعل في موضع القمر عند امتلائه بعد الليلة الثالثة[٣١]، وذكر في موضع آخر أنه يسمى قمراً في الليلة الثالثة [٣٢].
والقمر عند اللغويين المتقدمين والمعجميين مشتق من القُمْرَة ، وهي البياض أو بياض فيه كُدْرَة أو لون يميل الى الخُضْرَة [٣٣]، ومنه

قيل : الأَقْمَرُ للأبيض الشديد البياض ، والأنثى قَمْـراءُ ، ويقـال أيضـاً : « أَقْمَرَ : صـار قَمَراً ، وربما قالوا: أقمرَ الليلُ ، وليلة قَمْراءُ أي مضيئة، وأقمـرتْ ليلتنا أضـاءت ، وأَقْمَرْنا أي طلع علينا القَمَرُ » [٣٤].

وإذا صح اشـتقاق القمر من القُمْرَة ، فالقُمْرَة – ها هنا – البياض أو بياض فيه كُدْرة للكلف الـذي يـرى في القمـر ، ولكنـي أرجـح القول باشـتقاق القُمْرة مـن القَمَر وليـس العكس، لأن القمـر سـابق في الوجـود للإنسـان عـلى الأرض ، وفي اللغات ولاسيما العربية وأخواتها السـاميات يشـبه بالقمر غالبـاً ؛ فهو موضع التشـبيه، ولذلك هو أصل في الاشـتقاق يشتق منه كالشمس .

ويسـتمد القمر ضوءه عند الفلكيين المسـلمين من الشمس ، ويُعرّف عندهم بأنه «كوكب ليلي مُكـدَّر أزرق مائل للسـواد مظلـم غير نوراني كثيف صقيل قابل للاستنارة من غيره ، يُكسَبُ النورُ عنه بالمحاذاة ، وإنما يستضيء استضاءة يعتـد بها بضياء الشـمس لا بضياء غيرها من الكواكـب لضعف أضوائها كالمرآة المجلوة التي تسـتنير من المضيء المواجه لها وينعكس النور عنهـا الى مـا يقابلهـا ، فيكون نصـف القمر المواجـه للشـمس أبداً مسـتضيئا لـو لم يمنع مانع كحيلولـة الأرض بينهما، والنصف الآخر مظلماً ، فيستفاد من – ها هنا – أن نور القمر مستفاد من الشمس» [٣٥].

ومن جملة التعريفات اللغوية العلمية الحديثة بالقمـر قولهـم إنـه « الكوكـب السـيّار الذي يسـتمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً » [٣٦].

ومن أسماء القمر وما يتصل به [٣٧]:

– البـدر : القمر في الليلة الرابعـة عـشرة ، « قَمَـرٌ بَـدْرٌ . والجمـع : بُدورٌ . ويقـال : بَدَرَ القمـرُ يَبْدُر بَـدْراً ، وأبدرَ القـومُ : طلعَ عليهم البـدر ، وسـاروا في ليلته ». ويبقـى بدراً حتى يقع في ليالي الساهور ، وهن التسع البواقي .

– السَّـاهُور : القمـر ، ودارة القمـر ، وغلاف القمر.

– الباهر: القمر في ليلة السَّواء ، وهي ليلة أربع عـشرة أو ثلاث عـشرة . ويقال : « بَهَـرَ القمرُ وابْهَـارَّ ، وبَهَرَ القمرُ الكواكـبَ يَبْهَرها بَهْراً : غلب ضوؤه ضوءها فلم تر لها ضوءاً ».

– الهالـة : دارة القمـر. والـدارة :مـا أحـاط بالشيء.

– الشـامة : السـواد الذي في القمر ، وتسـمى كَلَفَ القمر أيضاً [٣٨].

– الإزميم: الهلال آخر الشهر .

– الحاقِن: الهلال يرتفع طرفاه ويستلقي على ظهره .

– الأَدْفَقُ: الهلال المستوي ليس مُنْكَبّاً على أحد طرفيه .

– الزَّبْرِقان : القمر ليلة تمامه .

–القَمَرانِ: الشمس والقمر، وهو من باب التغليب.

– المَحْو : السواد في القمر كأنه أثر يمحى .

–المُحَـاق – بضـم الميـم وكسرهـا – : اختفاء القمر واسـتتاره لثلاث ليالٍ من آخر الشهر لا يـكاد يرى يقـال : انْمحَقَ الهلالُ . والاسـم : المُحَاق [*].

وذكـر القـرآن الكريـم (الأَهِلّـة) ، وهي جمع الهلال في قوله تعالى : (يَسْـأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيـتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ – البقرة : ١٨٩) .

وقيل في تفسير الآية : (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ) « أي أحوال الأهلة في زيادتها ونقصانها ، ووجه الحكم في ذلك . (قُلْ) يا محمد (هي مواقيت للناسِ والحَجّ) أي هي مواقيت يحتاج الناس الى مقاديرها في صومهم وفطرهم وعُدَد نسائهم ومحل ديونهم؛ فبيّن- سبحانه- أن وجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه ما تعلق بذلك من مصالح الدين والدنيا ، لأن الهلال لو كان مُدوَّراً (أي يدور دورات مكتملة غير ناقصة) أبداً مثل الشمس لم يمكن التوقيت به» [٣٩].

والمشهور عند اللغويين أن القمر يسمى هلالاً لليلتين أو ثلاث من الشهر كما سبق ذكره . وفيما يأتي أوجه الخلاف في تسمية الهلال :

- الطبرسي[٤٠] :

١-« يسمى هلالاً ليلتين من الشهر، ثم لا يسمى هلالاً الى أن يعود في الشهر الثاني» .

٢- « يسمى هلالاً حتى يُحجّر. وتحجيره أن يستدير بخطة دقيقة . وهذا قول الأصمعي» .

٣- « يسمى هلالاً حتى يبهر ضوؤه سواد الليل، ثم يقال : قَمَرٌ . وهذا يكون في الليلة السابعة» .

- ابن منظور [٤١]:

١- « الهلال غُرّة القمر حين يُهلّه الناس في غرة الشهر».

٢- « يسمى هلالاً لليلتين من الشهر ، ثم لا يسمى به الى أن يعود في الشهر الثاني » .

٣- « يسمى به ثلاث ليالٍ ، ثم يسمى قَمَراً » .

٤- « يُسمّاه حتى يُحجّر ».

٥- « يسمى هِلالاً الى أن يَبْهَرَ ضوؤه سواد الليل . وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة» .

-ما ورد في الإفصاح[٤٢]: «الهلال غُرّة الشهر وقيل: هو القمر أول ما يرى ليلة يُهلّ ... ويسمى كذلك ثلاث ليالٍ. وقيل: يسمى هلالاً الى أن يَبْهَرَ ضوؤه سواد الليل، وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة ، ثم يعود هلالاً من الليلة السادسة والعشرين الى آخر الشهر » .

وذهب أغلب اللغويين المتقدمين الى أن الهلال مشتق من (الإهلال) بمعنى رفع الصوت ، ومنه قولهم : « استهلّ الصبيّ بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة ، وكل شيء ارتفع صوته فقد استهلّ . والإهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية وكل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أهلَّ واستهلّ» [٤٣]. ومنه أيضاً قولهم : « أهلّ الرجلُ: رفع صوته بذكر الله تعالى عند نعمةٍ أو رؤية شيء يعجبه، وحَرُمَ (ما أُهِلَّ به لغير اللهِ) أي ما سُمّي غير الله عند ذبحه » [٤٤].

ونصّ صاحب اللسان على أصل الاشتقاق قائلاً : « وسمي الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه » [٤٥].

والكلام على اشتقاق الهلال كالكلام على اشتقاق القمر كما سبق ذكره ؛ فالمرجح أن الهلال هو أصل الاشتقاق وليس العكس لأنه سابق للإنسان في الوجود ، ولأن الناس كانوا يرفعون أصواتهم حين رؤيته إخباراً عنه وتفاؤلاً بشهر جديد فيه الخير والبركة ، ولذلك يغلب التشبيه بالهلال في جملة من اللغات .

وقد أشار الكتاب المقدس الى القمر والهلال في عدة مواضع . وكان العبرانيون يعتقدون أن الله ربّ العالمين خلق القمر لسلطان الليل (التكوين ١ :١٦) [٤٦]. والسنة العبرية قمرية تبدأ من أول رؤية الهلال (أخبار الأيام ألأول

٢٣ :٣١ ، وأخبـار الأيـام الثاني ٢ :٤ ، وعزرا ٣ :٥ ، والمزامير ٨١ ٣ ، والأمثال ٧: ٢٠ ، وأشـعيا ٦٦ :٣) [٤٧]. وكان العبرانيـون يدعـــون الى الرؤيـــة في أول الشهر (العدد ٢٨ :١١ ،١٤) ، وكان قدماؤهم يعبدون القمر ، ولذلك نهى الله تعالى بنـي إسرائيل عـن هذه العبادة الفاسدة (التثنية ٤ :١٩ ، ١٧ :٣) ، ولا يبعد أن أيوب قد أشار الى ذلك أيضاً (أيوب ٣١ :٢٦-٢٨) .

ومن عـادة اليهـود حـرق البَخُور حـين يُهلّ الهـلال (الملوك الثاني ٢٣ :٥) ، وأشـار إرميا (٨ :٢) الى عبـادة القمر قديماً عند العبرانيين ، وكان من عادة نسائهم أن يخبزن قرص الخبز تقرباً إليه (أرميا ٧ :١٨ ، ٤٤ :١٧-١٩ ، ٢٥)، وسـمـوه (ملكة السـماء) [٤٨]، والظاهر أنهم كانوا يرونه أنثى.

● **النجْم :**

سـميت السـورة الثالثة والخمسـون من سور القرآن الكريم باسم (سورة النجم) . وقد ورد النجم مفرداً معرفاً بـ (أل) في الآيات الآتية :

-النجـم : (وَعَلامَـاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُـمْ يَهْتَدُونَ – النحل : ١٦) .

(وَالنَّجْـمِ إِذَا هَـوَى * مَـا ضَـلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى – النجم :١ ،٢)

(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ – الرحمن :٦)

(وَالسَّـمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ – الطارق : ١، ٢، ٣) .

وجاء جمعاً معرفاً بـ(أل) في الآيات الآتية :

-النجوم : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ – الأنعام :٩٧) .

واللفظ في الأعراف:(٥٤، والنحل:١٢، والحج:١٨ والصافات :٨٨ ، والطور: ٤٩ ، والواقعة : ٧٥ ، والمرسلات :٨ ، والتكوير: ٢) .

ودلّ النجـم في أغلـب الآيات المذكـورة آنفاً على نجم السـماء ، أي على جنـس النجوم ، أو على كوكـب بعينـه . ودلّ في قوله تعالى من سـورة الرحمـن ٦ (وَالنَّجْمُ وَالشَّـجَرُ يَسْـجُدَانِ) على النجم من النبات أو على الكواكب ، وقيل : المراد بالنجوم في قوله تعالى من سـورة الواقعة : ٧٥ (فَلا أُقْسِـمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) الكواكب أو نجوم القرآن[٤٩] الكريم على تفصيل سنذكره لاحقاً .

ويطلـق النجم في العربية على الكوكب الطالع ، وهو اسم جنس يشـتمل على الكواكب كلها[٥٠] الطالعة في السـماء ، وخص عند العرب معرفا بالثريـا ، فإذا أطلـق (النجم) معرفـاً بالألف واللام فهم منه الثُّرَيّا [٥١]. ويكون طلوعها كما أفاد ابن منظـور عند الصبح « وذلك في العشر الأوسـط من أيّار ، وسـقوطها مـع الصبح في العشر من تشْرين الآخِر »، ومعنى السـقوط: مغيبها ، «ومدة مغيبها بحيث لا تُبْصَر في الليل نَيِّفٌ وخمسـون ليلـة لأنها تخفـى بقربـها من الشـمس قبلها وبعدها ، فـإذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح » [٥٢].

وربط العرب طلوعها وغروبها بحوادث سـيئة تقـع للنـاس والنبـات والحيـوان كالأمراض والوبـاء وعاهـات في النـاس والإبـل والثمار . وقال الرازي في دلالة النجم معرفاً بـ (أل) على الثريا خاصة : « النجم : الكوكب ، والنجم [٥٣]: الثـريا ، وهو اسم لها علم ... فإذا قالوا : طلع النجم ؛ يريدون الثريا، وإن أخرجت منه الألف واللام تنكّـر » [٥٤]. ويجمع النجم عـلى أَنْجُم ونُجوم .

وطلوع النجوم وسـقوطها لـه صلة عند عرب

الجاهلية بما يسمى (النَّـوْءُ)[٥٥]، لأنهم كانوا يؤقتـون بطلوعها أوقات السـنة، ولذلك أطلق النجم مجازاً وتوسعاً على الوقت والوظيفة [٥٦].
قال الفيومي موضحاً هـذا المعنى : « كانـت العـرب تؤقت بطلـوع النجوم لأنهـم ما كانوا يعرفـون الحسـاب، وإنمـا يحفظـون أوقات السـنة بالأنـواء . وكانوا يسـمون الوقت الذي يحـل فيـه الأداء (نجماً) تجـوزاً ، لأن الأداء لا يعـرف إلا بـالنجم ، ثم توسـعوا حتى سـموا (الوظيفـة) نجماً لوقوعهـا في الأصل في الوقت الـذي يطلع فيه النجم ، واشـتقوا منه فقالوا : نجّمتُ الدَّيْنَ– بالتثقيل – إذا جعلته نجوماً» [٥٧].
وذكر القرآن الكريم النجم في مواضع مختلفة، منها قولـه تعـالى : (وَعَلامَـاتٍ وَبِالنَّجْـمِ هُمْ يَهْتَدُونَ – النحل :١٦) .
وجاء في تفسير الآية : « (وعلامات) : جعل لكم علامـات ، أي معالم تُعْلَـمُ بها الطرق . وقيل : العلامات : الجبال يهتدى بها نهاراً . (وبالنجم هـم يهتدون) ليلاً ... ، وقيل : إن العلامات هي النجـوم أيضـاً ، لأن النجـوم ما يهتـدى بها ، ومنها ما يكون علامات لا يهتدى بها ... وقيل: أراد به الاهتداء في القبلة..» [٥٨].
ودلالـة العلامـات عـلى النجوم هـي الأقوم في تفسـير الآيـة . والاهتداء لا يقتـصر على القبلة وإنما يعم الطرق ومسالكها ليلاً لأن الآية عامة تشـمل الناس جميعاً قبل الإسـلام وبعده ، بل تشـمل البشر منـذ أن عرف نفسـه وعرف النجـوم في السـمـاء وأهتدى بهـا في البراري والقفار والبحار ، ولذلك نقل الطبرسي ما رواه ابـن عباس عـن النبي (ص) إذ قال :« سـألت رسول الله عنه (أي عن النجم المقصود بالآية) فقال : الجَـدْيُ علامة قبلتكـم وبه تهتدون في بَركـم وبحركـم» [٥٩] ولم يقتـصر قوله (ص) على القبلة حسـب. وتفسير النجم بالجدي أحد أوجه معنى النجـم معرفاً ، وإن غلب ذلك على الثريا عند العرب كما سبق ذكره .
ونصّ الطـبرسي على أن المـراد بالنجم في الآية الجنس ، أي جميع النجوم الثابتة .
ومن جملة الآيات قوله تعالى في أول سورة النجم بعد البسـملة: (والنجـم إذا هوى). والهُـويّ والنزول والسقوط مترادفات ونظائر [٦٠]. ويقال « هوى يَهْوي... هُويّاً – بضم الهاء وفتحها ... سـقط من أعلى الى أسـفل » [٦١]. ونقل صاحب اللسان في تفسـير النجم أنه الثريّا كما سمتها العرب أو معناه نزول القرآن منجماً نجماً بعد نجـم ، وكانت تنزل منه الآية والآيتان أو أكثر ، أو معناه جنس النجوم كلها[٦٢].
واختلـف المفـسرون في المراد بالنجـم في قوله تعالى (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ – الرحمن:٦) . وخلاصـة ما قالوه أن النجم في هذه الآية يدلّ على ما يأتي :
١-الثُّرَيّـا : وهـي مجموعة من النجـوم تبدو مدلاة ظاهرة للعيان « فيها سـتة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم صغار خفيّة » [٦٣].
٢-القرآن الكريم ، إذ نزل على رسول الله (ص) في ثلاث وعشرين سـنة ، «فسمي القرآن نجماً لتفرقـه في النـزول ، والعرب تسـمي التفريق تنجيماً ، والمُفَّرق مُنَجّماً»[٦٤] .
٣-جماعة النجوم ، أي جنس النجوم .
٤-نبات الأرض مما لا يقوم على ساق كالعُشْب والبَقْل ، وقد سـمي نجماً من باب التخصيص كمـا خـص القائم على السـاق مـن النبات بـ

(الشـجر) وأصـل المعنـى: نَجَم الـشيءُ يَنْجُم نُجومـاً إذ طلـع وظهر «ونجم النبـات والناب والقَرْن والكوكب وغير ذلك : طلع » [٦٥].

والأرجح في معنى النجم – ها هنا – أنه النبات لأنـه جاء مقروناً في الآية بـ (الشـجر).ومعنى سجود النجم والشجر« دوران الظلّ معهما»[٦٦]. ومـن أوجـه تفسـير قوله تعـالى « فَلا أُقْسِـمُ بِمَوَاقِـعِ النُّجُـومِ – الواقعـة :٧٥) : القسـم بمطالع النجوم ومسـاقطها ، أو بنزول القرآن فإنه نـزل متفرقـاً قِطعاً نجومـاً[٦٧]. ويرجح هذا المعنى لسـياق الآيات بعدهـا ودلالتها على القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ – الواقعة ٧٦،٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠) .

وفـسر النجم في قوله تعالى: (النَّجْـمُ الثَّاقِبُ – الطارق :٣) بما يأتي :

١-الكواكـب الطالعـة في السـماء، و « الثاقب : المـضيء النـيِّر . وثُقُوبه: تَوقُّده بنُـوره » [٦٨] . أو الثاقب بمعنى العالي الشديد العُلوّ ، أو العالي على النجوم.

٢-الكوكب المضيء « وهو جِماع النجوم » [٦٩] أي جنس النجوم.

٣-زُحَل[٧٠] .

٤-الثُرَيَّا .

٥-القَمَر «لأنه يطلع بالليل »[٧١] .

● **الكَوْكَب:**

وردت كلمـة كوكب مفـردة منكرة وجمعـها (الكواكب) معرفة بـ(أل) في الآيات الآتية :

-كوكب: (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَـجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ – النور :٣٥) .

-كوكبـاً: (فَلَمَّا جَـنَّ عَلَيْهِ اللَّيْـلُ رَأَى كَوْكَباً – الأنعام :٧٦) . واللفظ في يوسف :٤ .

-الكواكـب : (إِنَّـا زَيَّنَّـا السَّـمَاءَ الدُّنْيَـا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ – الصافات : ٦) . واللفظ في الانفطار :٢ .

اختلـف المفسرون في المـراد بالكوكب الذي رآه إبراهيم الخليل (ع) ، «فقيل: هو الزُّهَرَة ، وقيل : هو المُشْتري»[٧٢] .

والكوكب ، وجمعه الكوكب : هو النجم ، ويؤنث فيقـال: الكَوْكَبـة. ولا تطلـق الكواكب إلا على النجوم البادية كما ذكر الراغب الأصبهاني إذ قال : «الكواكب : النجوم البادية ، ولا يقال لها كواكـب إلا إذا بـدت »[٧٣] . وإذا عُرّف الكوكب بصيغة التأنيث فقيـل (الكوكبة) فقد تختص بالزهرة لأنها مؤنثة من بين سائر الكواكب ، ونقل ابـن منظور عن الأزهري قوله : « سـمعت غير واحـد يقول للزهرة من بـين النجوم : الكوكبة يؤنثونها ، وسـائر الكواكـب تُذكّر فيقال : هذا كوكب كذا وكذا ... »[٧٤] .

وفي التعريفات الفلكية عند الفلكيين المسـلمين تطلق الكواكب على « أجسـام بسيطة مركوزة في الأفـلاك كالفص في الخاتـم مضيئة بذواتها إلا القمر »[٧٥] . وتقسـم على قسـمين : سـيارة وثوابت ؛ فالسـيارة سـبعة كواكـب هي القمر وعُطَارد والزّهَرَة والشـمس والمِرّيخ والمُشْتري وزُحَلُ ، وغيرها ثوابت ، ووجه التسمية عندهم أن السيارة سميت كذلك « لسرعة سيرها وبطؤ ما سواها ، أو لثبات أوضاع بعضها من بعض في القرب والبعد والمحاذاة »[٧٦] .

ورصد الفلكيون المسلمون (١٠٢٢) ألفاً واثنين وعشريـن كوكباً[٧٧]من الكواكـب الثوابت التي يوصل بعضها بخطوط وهمية عند المشـاهدة

ويتخيلونها صوراً تسمى بـ(صور الكواكب) وتطلق عليها أسماء أغلبها أسماء حيوانات . وقسموا السيارة والثوابت على أفلاك تدور فيها على النحو الآتي :

« القمر على الفلك الأول أي فلك الدنيا ، وعطارد على الثاني ، والزهرة على الثالث ، والشمس على الرابع، والمريخ على الخامس، والمشتري على السادس، وزحل على السابع ، والثوابت على الثامن. والفلك التاسع هو الفلك الأطلس أي الساذج عن الكواكب وهو فلك الأفلاك »[٧٨] .

ومن التعريفات العلمية الحديثة بالكواكب أنها « أجرام سماوية تدور حول الشمس وتستضيء بضوئها ، وهي تسعة: زحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهره والأرض وأورانُس ونِبْتُون وبُلُوتو»[٧٩]، وهذه الكواكب التسعة مختصة بالشمس ولذلك تسمى بالمجموعة الشمسية التي تقع في مجرتنا المعروفة بـ(درب التبّانة) ، وفي الكون عدد لا يحصى من المجرات والمجموعات النجمية كالمجموعة الشمسية والكواكب والنجوم ويفرق في المفاهيم الفلكية الحديثة بين النجوم والكواكب من حيث الضوء إذ تكون النجوم مضيئة بذواتها خلافاً للكواكب التي تستمد الضوء من النجوم .

ولم يفرق العرب في لغتهم ولا الفلكيون المسلمون بين النجوم والكواكب ، فالنجم والكوكب عندهم سيّان . ويعود السبب في عدم التفريق هذا عند الفلكيين الى أنهم استمدوا تصورهم من تصور الفلكيين القدماء ولاسيما الإغريق والرومان، وخلاصة هذا التصور» أن الكون مؤلف من كرات ، كل كرة تمثل كوكباً .

وفي مركز هذه الكرات الكرة الأرضية ، وهي تطفو على كرة الماء ثم كرة الهواء ثم الكرة النارية « وتكون الكرات على الترتيب الآتي : الأرض في المركز ، ثم كرة عطارد ، ثم كرة الزهرة ، ثم كرة الشمس ، ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل ، تلي ذلك كرة النجوم الثابتة ، وهي الظاهرة دائماً ،وبعدها(الكرة البلورية) « وهي المحرك الأول للأفلاك وتكون مغمورة بالأثير ، وهي عبارة عن مادة بلورية صلدة باستطاعتها أن تنقل الضوء والصوت ، غير متحركة من مكانها »[٨٠] .

وقد نقل الفلكيون العرب والمسلمون تصور بطليموس[٨١] للكون ، وهو تصور شرحه في كتابه الموسوم بـ(المجسطي= megiste)، ومعنى الكلمة في اليونانية : الكبير (The Greatest) .

ووضعوا الكرة الأرضية في مركز الكون ثابتة غير متحركة تدور حولها الكواكب والأجرام في فلك ناقل لكل منها ، وفي الوقت نفسه تدور في فلك التدوير.

وتعد كلمة (كوكب) من الألفاظ السامية المشتركة القديمة ؛ فقد دلت على معنى الكوكب والنجم السمائيين في العبرية (kokāb)، والآرامية (kokbā) و(kokabtā)، والسريانية (kawkbā) و (kawkabtā) ، والمندائية (kukba) ، والمهرية (kubkob-kobkîb) ، والآشورية (kakkabu) ، والأكدية (kakkabu).

ووردت الكلمة بمعنى (كوكب الله) في السريانية(kawkabil).وجاءت بمعنى كوكب السماء في الهزوارش (KWKB – <KWKP> = stārak في البهلوية ، وسِتاره (setāra) في

الفارسية الحديثة)[٨٢] .
وذهب الأب رفائيل نخلة اليسوعي الى أن كلمة (كوكب) العربية تعود الى أصل آرامي (kawkab)[٨٣] .
وقد دلت الأمثلة المذكورة آنفاً على أصالة الكلمة واشتراكها بين العربية وغيرها من أخواتها الساميات بما لا يدع مسوغاً لجعلها معربة من أصل آرامي .
ولم يفرق العبرانيون بين الكواكب السيارة وغيرها ، ولكنهم عرفوا بعض صورها مثل بنات نَعْش والثريّا . وجاء في المزامير (١٤٧ :٤) أن الله تعالى يعلم عدد الكواكب والنجوم ، وشُبّه بها الجمع من الناس (التكوين ١٥ :٥ ، ٢٢ :٧ ٢٦ :٤ ، والخروج ٣٢ :١٣) . وورد في المزامير أيضاً (٨ :٣ ، ١٩ :١) : « أن السماء تظهر جلال الله » . وأشير بالنجوم في سفر دانيال (٨ :١٠) الى الرؤساء ، وأشير بها أيضاً الى خُدّام الدين أي رجال الدين (مكاشفة (رؤيا) يوحنا١ :١٦، ٢٠) وقد يشار بها بحسب ترجيح الظن الى الملائكة (أيوب ٣٨ :٧) ودلّ الكوكب على يسوع إذ وصف نفسه بأنه « كوكب الفجر الساطع» كما ورد في مكاشفة (رؤيا) يوحنا (٢٢ :١٦)[٨٤] .

● **الفَلَك :**

وردت كلمة (فلك) غير معرفة بـ(أل) بمعنى الفلك السماوي في آيتين من الذكر الحكيم ، إحداهما: قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ – الأنبياء : ٣٣) ، والأخرى : قوله تعالى: (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ– يس :٤٠). ومعنى قوله تعالى : (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) « أي يجرون. وقيل : يدورون . وأراد الشمس والقمر والنجوم ، لأن قوله (الليل) يدل على النجوم ... وقيل : معناه أنه سبحانه جعل لكل واحد منهما فلكاً يدور فيه بسرعة كالسباحة»[٨٥].
والفلك: مجرى الكواكب والنجوم وسيرها ومسيرها ومدارها . قال الراغب الأصبهاني : « تسميته بذلك لكونه كالفُلْك »[٨٦] أي كالسفينة تجري في البحر، أو هو دوران السماء واسم للدوران خاصة كما ذكر ابن منظور، ونقل ما يقوله المنجمون: « سبعة أطواق دون السماء قد ركبت فيها النجوم السبعة، في كل طوق منها نجم ، وبعضها أرفع من بعض »[٨٧] .
ويجمع الفلك على أفلاك . وهو في عرف الفلكيين المسلمين«جسم مدور كُرِيٌّ أجوف يدور على محورين، وهما القطبان، أحدهما: رأس السرطان ومنتهى بنات نَعْش ، من تلقاء نقطة الجنوب ، والآخر : رأس الجدي ، وفيه كواكب مثل بنات نعش من تلقاء نقطة الشمال. وخط الاستواء في وسط الفلك، وهو خط ما بين الشمال والجنوب ..وهو يدور دوراناً طبيعياً دائماً »[٨٨] .وسموا الفلك الأعلى بـ(فلك الاستواء)، وهو يشتمل على الأفلاك الدائرة ابتداءً من الأرض مركز الأفلاك في وسط الجميع ، وانتهاء الى فلك الاستواء على الترتيب الذي ذكره المسعودي إذ قال » وجعل – عزّ وجلّ – الفلك الأعلى فلك الاستواء وما يشتمل عليه من طبائع التدوير ، فأولها كرة الأرض يحيط بها فلك القمر ويحيط بفلك القمر فلك عطارد ، وبفلك عطارد فلك الزهرة وبفلك الزهرة فلك الشمس ، وبفلك الشمس فلك المريخ وبفلك المريخ فلك المشتري ، وبفلك

المشـتري فلك زحل ، وبفلك زحل فلك الكواكب الثابتـة ، وبفلك الكواكـب الثابتة فلك البروج ، وبفلك البروج فلك الاسـتواء ، وهو المحيط بها والمحرك لها»[٨٩] .

وللمتأخريـن من الفلكيين المسـلمين تعريفات ومصطلحات وتقسـيمات لا تختلف كثيراً من حيث الجوهر عما ذكره المسعودي والمتقدمون مـن الفلكيـين، فقـد عرّف هـؤلاء الفلـك بأنه «جسـم كُـرويٌّ يحيط بـه سـطحان ظاهري وباطني، وهما متوازيـان مركزهما واحد »[٩٠] وهـــذا الجسـم الكـروي لا يقبـل الخـرق والإنـارة وقسـموا الأفلاك على قسـمين : كلية وجزئيـة ، وثبـت عندهم منها بالرصد تسـعة أفـلاك تكون مع ما تتضمنها من أفلاك جزئية أربعة وعشريـن فلكاً[٩١]. وجعلـوا للقمر فلكاً منفرداً يوافـق المركز وسـموه بـ(الجوزهر)، وأطلقوا على التسعة الكلية (فلك الأفلاك) أو (الفلك الأطلس) .

وتـأول بعضهـم العـرش المجيـد بأنـه الفلك الأطلـس، وتحته (فلك الثوابـت وهو الكرسي)، وتحتـه أفـلاك النجـوم أو الكواكـب السـبعة السيارة ، وهي على الترتيب : زُحَلُ ثم المُشْتري ، ثم المِرَّيخ ، ثم الشـمس ثم الزُّهَرَة ، ثم عُطَارِدُ ، ثم القمر[٩٢].

وورد من مادة (ف ل ك) بمعنى (فَلكَة المِغْزَل) في العبريـــة (Pelek)، والفينيقيـــة (PIkm) بصيغة الجمع ، والأكدية (pilakku)، وبمعنى دورة تامة ومنطقة في التركوم (pelek) . ودلت كلمة (falak) في الحبشيـــة – مناظرة للفظ العربي – على نصف دائرة السماء[٩٣] ، أي على المعنى الفلكي السماوي .

ويرى جفري أن من جملة الاشـتقاق من مادة (ف ل ك) في العربية والحبشـية اشتقاق كلمة (الفَلَكَ) وأطلقت على نصف دائرة السماء[٩٤] .

ويستفاد من سفر التكوين (١ :١٧) أن اليهود كانوا يرون الفلك عبارة عن قبة تمتد من المشرق الى المغرب (المزامير ١٠٤ :٢ ، وإشعيا ٤٠ :٢٢) . ومن معاني الكلمة في العبرية : السَّتارة (العدد ١٦ :٣٨ ،٣٩) . وكانـوا يـرون أيضاً أن الفلك مرصّع بالنجوم التي تفصل المياه السـفلى عن المياه العليا (دانيال ١٣ :٣)[٩٥] .

● **البروج :**

سميت السـورة الخامسـة والثمانون من سور القرآن الكريم بـ(سـورة الـبروج) . وقد وردت كلمة (البروج) مجموعة بمعنى بروج السماء في ثلاث آيات من الذكر الحكيم كما يأتي :

-البروج :(وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ – البروج :١) .

-بُرُوجـاً : (وَلَقَـدْ جَعَلْنَـا فِي السَّـمَاءِ بُرُوجـاً وَزَيَّنَّاهَـا لِلنَّاظِرِينَ – الحجـر :١٦) . (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً – الفرقان :٦١) .

والمـراد بالبروج في هذه الآيات منازل الشـمس والقمـر والكواكـب ، وهـي عنـد الفلكيـين والمنجمـين المسـلمين اثنـا عشر برجاً« يسـير القمـر في كل برج منها يومين وثلاثة ، وتسـير الشمس في كل برج شهراً»[٩٦] .

وذهب الراغب الأصبهاني الى أن بروج النجوم مشـتقة مـن البـــروج بمعنـى القصـــور، سميت كذلك «لمنازلها المختصة بها »[٩٧] .

وجعل الفلكيون – في تصورهم لحركة الكواكب والنجـوم الظاهرة – لكل بـرج منزلتين وثُلثاً «منزلـة للقمر وثلاثـين درجة للشـمس»[٩٨].

بحســـب مصطلحاتهم الفلكية. وأطلقوا على كل برج اسـماً يتناسب وتصورهم له من حيث الخطوط الوهمية التـي تربط ما بين مجموعة النجوم في كل برج وتبدو كالاسم الذي أطلقوه، مثل : العقرب والميزان والقوس والحَمَل ... الخ، وهذه الصور تعرف اصطلاحاً عندهم بـ (صور الكواكب) .

والمشـهور في معنى البروج من حيث المصطلح الفلكي أنها منازل الكواكب والنجوم والشمس والقمـر[٩٩]، وقـد يطلـق البرج في السـماء على منزلة القمر، أو الكوكب العظيم أو باب السماء. ويجمع البرج على بُروج وأبراج[١٠٠] .

وأما أسـماء البروج وما يتصـل بها من النجوم والكواكـب عنـد الفلكيين والمنجمين المسـلمين فهي على النحو الآتي[١٠١] :

-الأبـراج الاثنـا عـشر : الحَمَـل (الكَبْـش)، والثـور والجوزاء، والسرطـــان، والأســـــد، والسُّـنْبُلـــة (العذراء)، والميـزان، والعقرب، والقـوس ، والجَـدْي والدَّلْـو ، والحـوت (السمكة).

-الجَـدْي جَدْيـانِ ، أحدهمـا : مـن الـبروج ، والثاني: الذي يدور مع بنات نَعْشٍ.

-في برج الثور كوكب يسمى قَلْب الثور) ، وهو الدَّبَرانِ.

-في برج الأسد كوكب يسمى (قَلْب الأسد) .

-في بـرج العقـرب ثلاثة كواكب هي : الشَّـوْلَة والقلـب والزُّنابى (قَرْن العقـرب) . وكل منها كوكـب من كواكب العقرب ومنـزل من منازل القمر .

ويسـتدل بالجدي على معرفـة القبلة في البلاد الشمالية .

● **الشَّهاب** :

وردت الكلمة مفردة منكّرة في قوله تعالى: (إِلاَّ مَـنْ اسْـتَرَقَ السَّـمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِـهَابٌ مُبِين الحجـر :١٨)، وقولـه تعـالى:(إِلاَّ مَـنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ – الصافات :١٠) . ووردت جمعـاً مُنكّـراً في قوله تعـالى : (وَأَنَّا لَمَسْـنَا السَّـمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً – الجن :٨)

ودلت في عموم معناها على شـعلة نار منقضة من السـماء . ومعنـى قوله : (فأتبعه شـهاب مبين) أي « لحقه شهاب مبين »[١٠٢] .

ويطلق الشهاب في العربية على شعلة من النار السـاطعة ، وقد يطلق عـلى النجم المنقض من السماء ، أو على النجم نفسه . وجمع الشهاب : شُهُبٌ . وفيما يأتي معاني الشهاب :

- **الراغـب الأصبهانـي:** «الشـهاب: الشـعلة السـاطعة من النار الموقـدة ، ومن العارض في الجو، نحو قوله (فأتبعه شهاب ثاقب)، وقوله (شهاب مبين)[١٠٣] .

- **الطبرسي :** «الشهاب : القطعة من النار»[١٠٤] .

- **ابن منظور :** « يقـال للكوكب الذي ينقضّ على أثـر الشـيطان بالليل شِـهابٌ . قـال الله تعـــالى: (فأتبعه شـهاب ثاقب) . والشُّهُب : النجوم السبعة المعروفة بالدراريّ . وفي حديث استراق السمع:

(... : فرُبّمـا أدركه الشـهابُ قبـل أن يُلقيها) يعني الكلمة المُسْـتَرقة . وأراد بالشـهاب الذي ينقض بالليل شِبْه الكوكب »[١٠٥] .

- **الأحمد نكري :** « الشهاب : الكوكب ، وأيضاً شعلة نار ساطعة في الليل»[١٠٦].

- **الرازي :** « الشهاب : شعلة نار ساطعة »[١٠٧].
- **أمين آل ناصر الدين :** « الشهاب : ما يُرى كأنه كوكب انقضّ »[١٠٨] .
- **المعجم الوسيط:** « الشهاب: النجم المضيء اللامع، والنجم المضيء المنقض من السماء »[١٠٩] .
-**معجم ألفاظ القرآن الكريم :** « الشهاب : شعلة في الجوّ تُرى هابطة »[١١٠] .
- **صاحبا الإفصاح:** « الشهاب: النجم المضيء اللامع ... والشُّهُب: الدَّراريُّ من الكوكب لشدة لمعانها، وهي سبعة: الشمس والقمر وزُحَلُ والمُشْتري والمِرّيخ وعُطَارِدُ والزُّهَرَة »[١١١] . وأصل الشهاب في العربية « خشبة أو عُود فيها نارٌ ساطعة»[١١٢] ، وتوسعوا في هذا المعنى وأطلقوه على شهب السماء ونجومها ، ومنه « الشَّهَبُ والشُّهْبَة : لون بياض يَصْدَعه سوادٌ في خلاله ... وقيل : الشُّهْبَة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد شَهُبَ وشَهَبَ شُهْبَةً واشْهَبَّ »[١١٣] .

ووردت كلمة (šahbā) في السريانية بمعنى اللون الرمادي[١١٤] . ومن المرجح أنها مستعارة من العربية .

●الخُنَّس و الكُنَّس:

ذكر القرآن الكريم كلمتي الخُنّس والكُنّس جمعاً في آيتين هما قوله تعالى: (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ *الْجَوَارِ الْكُنَّسِ – التكوير:١٥،١٦). قال الطبرسي في تفسير هاتين الآيتين: «(فلا أقسم) أي فَأُقْسِمُ ، ولا زائدة... (بالخُنّس) وهي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل ، و(الجواري) صفة لها ، لأنها تجري في أفلاكها. (الكُنّس) من صفاتها أيضاً لأنها تكنس أي تتوارى في بروجها كما تتوارى الظباء في كِناسها »[١١٥] .

واختلفوا في المراد بالخُنّس والكُنّس – وهما جمعان لـ(خانِس) و (كانِس) – فقيل : الكواكب كلها، وقيل: السيّارة منها دون الثابتة، وقيل : هي ثلاثة من الدراريّ ، وقيل : هي الدراريّ الخمسة ، على التفصيل الآتي :

- **الراغب الأصبهاني:** « وقوله تعالى (فلا أقسم بالخُنّس) أي الكواكب التي تخنس بالنهار . وقيل الخُنّس هي: زحل والمشتري والمريخ ، لأنها تخنس في مجراها أي ترجع »[١١٦] .
- **الطبرسي :** « هي خمسة أنجم : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد»[١١٧] ، ونقل ذلك عن رواية مروية عن علي (ع) .
- **ابن منظور:**« الكواكب الخُنّس الدَّراريُّ الخمسة تَخْنُس في مجراها وترجع ، وتَكْنِسُ كما تكنس الظباء، وهي: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، لأنها تخنس أحياناً في مجراها حتى تخفى تحت ضوء الشمس وتكنس أي تستتر كما تكنس الظباء في المغاور، وهي الكناس. وخنوسها استخفاؤها بالنهار، بينما تراها في آخر البُرْج كرّتْ راجعة الى أوله»[١١٨].
- **الرازي:** «الخُنّس : الكواكب كلها لأنها تَخْنُس في المغيب أو لأنها تخفى نهاراً . وقيل هي الكواكب السيارة دون الثابتة . وقال الفراء إن المراد بها في القرآن زحل والمشتري والمريخ والزهرة

وعطارد ، لأنها تَخْنُس في مجراها وتكنس أي تستتر كما تكنس الظباء في الكناس. سميت خُنّساً لتأخرها ولأنها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم »[١١٩] .

- **صاحبا الإفصاح**[١٢٠] : « الكواكب الخُنّس الدراريّ الخمسة : زحل والمشتري والمريخ

والزهرة وعطارد سميت بذلك لأنها تخنس أحياناً حتى تختفي تحت ضوء الشمس في حين تراها في آخر البرج كرّت راجعة الى أوله » . « الجواري الكُنّس هي الخُنّس لأنها تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس . وقيل : هي النجوم لأنها تبدو ليلاً وتختفي نهاراً . وقيل : الجواري الكنس أي السيّارات» .

- **المعجم الوسيط**[١٢١] :« الخُنّس : الكواكب السيّارة دون الثابتة ، والداريّ الخمسة : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد، والكواكب كلها . والليالي الخُنّس : ثلاث في آخر الشهر لا يظهر فيها القمر » .

« الجواري الكُنّس: الكواكب الخمسة: المريخ وزحل وعطارد والزهرة والمشتري لأنها تكنس كالظباء : تغيب وتستتر ، أو هي النجوم كلها لأنها تبدو ليلاً وتختفي نهاراً » .

وأصل الخُنُوس والكُنُوس : الاستخفاء والاستتار والتواري ، و «كِناس الطير والوحش : بيت يتخذه ويختفي فيه ، والكواكب تَكْنِس في بروجها كالظباء تدخل في كناسها »[١٢٢] . ويقال : خَنَسَ يَخْنِس ويَخْنُس خُنُوساً وخِناساً ، وانخنسّ : انقبضَ وتأخر واستخفى ، وأخنسه غيره : خَلّفه ومضى عنه[١٢٣].

● **الشَّعْرى:**

ذكرها القرآن الكريم في آية واحدة هي قوله تعالى: (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى – النجم ٤٩) .

والشعرى اسم لنجم على التفصيل الآتي :

- **الطبرسي** : « النجم الذي خلف الجوزاء ، وهو أحد كوكبي ذراع الأسد وفم المِرْزم »[١٢٤] .

- **ابن منظور:** « قوله تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) : الشعرى كوكب نَيِّر يقال له المِرْزَم يطلع بعد الجوزاء . وطلوعه في شدّة الحرّ ... تقول العرب إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النحل يرى وَهْمَاً الشّعْريانِ العَبُور التي في الجوزاء ، والغُمَيْصَاء التي في الذِّراع . تزعم العرب أنهما أُخْتا سُهَيْلٍ ... وطلوع الشعرى على إثْر طلوع الهَقْعَة .ويقال إنها(أي العبور) عبرت السماء عَرْضاً ولم يعبرها عَرْضاً غيرها ... وسميت الأخرى الغُمَيْصاء لأن العرب قالت في أحاديثها : إنها بكت على إثْر العَبُور حتى غَمَصتْ»[١٢٥] . والغَمَصُ في العين والرَّمَص : قَذىً تلفظ به.

وكانت الشعرى معبودة لطائفة من عرب الجاهلية ، ولذلك خصصت في قوله تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) كما ذكر الراغب الأصبهاني وهذا دليل على أن عبادة غيرها من الكواكب والنجوم لم تكن معروفة وشائعة[١٢٦] عندهم كما ذهب الى ذلك بعض الباحثين[١٢٧]. ويستفاد من بعض النصوص أن خزاعة كانت تعبدها[١٢٨]، وذكر جفري أن بني خزاعة كانت تعبدها في الجاهلية منذ قديم الزمان[١٢٩] . والظاهر أن عبادة الشعرى قد انتشرت في جزيرة العرب ولاسيما الشعرى العبور، ولذلك شبه مشركو قريش الرسول الأكرم (ص) بابن أبي كبشة ، وكان من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأصنام والأوثان وعبد الشعرى العبور[١٣٠].

ويمكن أن نستدل على قدم عبادة الشعرى بتلبية مذحج في حجها؛ فقد روي أنها كانت تلبّي قائلة : (لبّيك ربَّ الشّعرى ، وربَّ اللات والعُزّى)[١٣١]

ودلت كلمة (Seirtos) في اليونانية على الشعرى

المعروفة في العربية[١٣٢]، ولذلك جزم جفري أن الكلمة العربية مستعارة من اليونانية[١٣٣] . وهذا جزم في غير موضعه لأن عبادة الشعرى كانت قديمة عند العرب ، وصلات عرب الجاهلية ولاسيما الموغلين منهم في القدم تكاد تكون منقطعة مع التراث الفلكي أو غيره لليونان ، يضاف الى ذلك أن أسماء الكواكب والنجوم في العربية من أرومة عربية في الأعمّ الأغلب ، وترتبط ببعضها أساطير قديمة كأسطورة الشعريين . والأساطير من الدلائل على أصالة الشعوب ، ولذلك كله لا يمكن الاطمئنان الى أن كلمة (الشعرى) مستعارة من اليونانية ، وربما العكس هو الصحيح بعد اطلاع اليونان على حضارات الشرق القديمة التي استحصلوها بعد غزو الإسكندر المقدوني لبلدان الشرق القديمة كمصر والعراق وبلاد الشام وبلاد فارس .

● **الطَّارق :**

سميت السورة السادسة والثمانون في القرآن الكريم باسم سورة الطارق . وقد وردت الكلمة في قوله تعالى: (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ – الطارق : ١ ،٢ ، ٣) والمراد بالطارق في الآيتين النجم، وسمي بالطارق لأنه يجيء ليلاً، من قولهم : طرقني فلان إذا أتاني ليلاً . وقيل: الطارق السالك للطريق، من قولهم: طرقَ أَهْلَهُ طُرُوقاً . « وعُبّر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل»[١٣٤] . وقيل : الطَّرْقُ الدقّ كما أفاد الطبرسي لأنه « يحتاج الى الدقّ للتنبيه»[١٣٥] . وجاء في اللسان: «وكُلّ آتٍ بالليل طارق . وقيل : أصل الطُّروق من الطَّرْق وهو الدَقّ ، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته الى دقّ الباب . وطَرَقَ القومَ يَطْرُقهم طَرْقاً وطُرُوقاً : جاءهم ليلاً ، فهو طارِقٌ »[١٣٦] . ونقل عن الفراء في تفسير الطارق أنه الثاقب كما ورد في الآية ، وكأن الطارق فُسّر في الآية بالنجم الثاقب . وينقل عن ابن بَرّيَ – كما يستفاد من اللسان – أن الطارق هو النجم المعروف بـ(كوكب الصبح) ونقل الرازي هذا المعنى أيضاً [١٣٧]، ولذلك استدرك ابن منظور على ابن بَرّي قائلاً: «ما أعرف نجماً يقال له كوكب الصبح ولا سمعت من يذكره في غير هذا الموضع.وتارة يطلع مع الصبح كوكب يُرى مضيئاً، وتارة لا يطلع معه كوكب مضيء، فإن كان له متجوزاً في لفظه، أي إنه في الضياء مثل الكوكب الذي يطلع مع الصبح إذا اتفق طلوع كوكب مضيء في الصبح وإلاّ فلا حقيقة له »[١٣٨] . وجاءت كلمة (t.raq) في السريانية بمعنى حلول الليل على شخص[١٣٩]، وهي قريبة من حيث المدلول الى الكلمة العربية (طَرَقَ) بمعنى جاءهم ليلاً، ومنها (الطارق) التي تعني كل آتٍ في الليل . وربما كانت الكلمة السريانية هذه مستعارة من العربية .

● **الهوامش**

(١) معجم ألفاظ القرآن الكريم – مجمع اللغة العربية ج١/ ص٣٥ .
(٢) مجمع البيان : ج٥/ص٤١٧ .
(٣) انظر: مجمع البيان :ج٨/ص٤٢٠ .
(٤) المفردات في غريب القرآن : ص١٧ .
(٥) اللسان (أرض) : ج٨/ص٢٧٩ .
(٦) ينظر: Gesenius, ص٧٥ ، وفرهنك هزوار شهاى بهلوى: ص٩١ ، وفرهنك تطبيقى :ص١٤ وكلاهما لمحمد جواد مشكور، وفرهنك بهلوى – بهرام فره وشى :ص ٥٠٨ ، وفرهنك فارس معين – محمد معين : ١٢٢٨ .
(٧) ينظر : قاموس كتاب مقدس – هاكس :ص ٤٤٩ .

(٨) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، الملقب بدستور العلماء – الأحمد نكرى : ج١ /ص٧٥ .
(٩) جامع العلوم : ج١ /ص٧٦ .
(١٠) ينظـر : المفردات :ص ٣٥٥ ، واللســان (ســما) : ج١٩ /ص١٢٢ .
(١١) المصباح المنير – الفيومي :ص ٢٩٠ .
(١٢) اللسان (سما) :ج ١٩ /ص١٢٢ .
(١٣) اللسان (سما) :ج ١٩ /ص١٢٣.
(١٤) المفردات :ص ٣٥٥ .
(١٥) ينظر : الرافد – أمين آل ناصر الدين :ص ٧٥ .
(١٦) Gesenius، 1029، وفرهنـك هـزوار شـهاى بهلوى:
ص٦٠، وفرهنـك تطبيقى :ص ٤٠٥ ، وفرهنك بهلوى : ٤٧ ، وفرهنك فارس معين .
(١٧) قاموس كتاب مقدس :ص٦٢ .
(١٨) المفردات :ص ٣٩١ .
(١٩) التعريفات – الشريف الجرجاني :ص ١٣٥.
(٢٠) جامع العلوم : ج٢ /ص٢٢٤ .
(٢١) الإفصـاح في فقـه اللغة – عبد الفتـاح الصعيدي وحسـين يوسـف مـوسى :ص ٩١٣ ، وينظـر : المعجم الوسيط :ص ٤٩٦ .
(٢٢) مختار الصحاح : ص٢١٩ .
(٢٣) القاموس المحيط : ج٢ /ص٣١٤ .
(٢٤) المصباح المنير :ص ٣٢٢ .
(٢٥) ينظر : الرافد :ص ٧٥ .
(٢٦) المصباح المنير :ص ٢٠٣ .
(٢٧) Gesenius.1039، وفرهـنك هزوار شـهاى بهلـوى: ص٦٠ ، وفرهنـك بهلـوى :ص ٤٩١، وفرهنك معين: ص ١٢٩، ١٠٤٠، وفرهنك تطبيقى: ص ٤٥٩ .
(٢٨) جبعون من المدن الكبيرة لآل بن يامين (يوشع ١٨ :٢٥) ، ثم منحت لآل هارون (يوشع ٢١ :١٧) ، وتقع في شمال أورشليم (القدس) على بعد خمسة أميال أو سبعة . ينظر : قاموس كتاب مقدس : ص٢٧٩.
(٢٩) قاموس كتاب مقدس :ص ٨٢ .
(٣٠) ينظر – على سـبيل المثال - : مجمع البيان : ج٢ / ص٢٦، واللسـان (قمـر) :ج ٦ /ص٤٢٥ ، ومختـار الصحاح :ص ٤٢٣ ، والإفصاح :ص ٩١٤ .
(٣١) المفردات :ص ٦٢٢ .
(٣٢) المفردات : ص٧٩٢ .
(٣٣) ينظر : اللسـان (قمـر) :ج ٦ /ص٤٢٥ ، ومختار الصحاح : ص٣٣٩ ، والمصباح المنير :ص ٥١٥ .
(٣٤) اللسان (قمر) :ج ٦ /ص٤٢٥ .
(٣٥) جامع العلوم :ج ٣ /ص٩٢ .
(٣٦) المعجم الوسـيط – مجمع اللغة العربية :ص ٧٦٤ وينظر الإفصاح : ص٩١٤.
(٣٧) ينظـر : الإفصـاح : ص ٩١٤ ، ٩١٥ ، والرافد :ص ٧٥ .
(٣٨) « الكَلَـف : شيء يعلو الوجه كالسَّمْسِـم » . مختار الصحاح :ص ٣٥٤ ، و «كَلفَ الوَجْهُ كَلَفاً : تغيّرت بشرته بلـون علاه » المصباح المنير:ص ٥٣٧ ، وكَلَفُ القمر بهذا المعنى ما يظهر فيه من بقع تخالف لونه .
(*) ينظر : المصباح المنير :ص ٥٦٥ .
(٣٩) مجمع البيان : ج٢ /ص١٨٩ .
(٤٠) مجمع البيان :ج ٢ /ص٢٦ .
(٤١) اللسان (هلل) :ج ١٤ /ص٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ .
(٤٢) ص :٩١٤ .
(٤٣) اللسان (هلل) : ج١٤ /ص٢٢٥ ، ٢٢٦ .
(٤٤) المصباح المنير :ص ٦٣٩ .
(٤٥) اللسان (هلل) :ج ١٤ /ص٢٢٨ .
(٤٦) قاموس كتاب مقدس :ص ٧٧٩ .
(٤٧) قاموس كتاب مقدس : ص٩٢٢ .
(٤٨) قاموس كتاب مقدس :ص٧٧٩ ، ٧٨٠ .
(٤٩) ينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم : ج٢ /ي٤٩٢ .
(٥٠) ينظر : مجمع البيان : ج٦ /ص١٤٦ ، واللسـان (نجم) :ج ١٦ /ص٤٦.
(٥١) ينظر : المفردات :ص ٧٣٦ ، ومجمع البيان :ج ٩ / ص٢٨٦ ، واللسـان (نجـم) :ج ١٦ /ص٤٧ ، ومختار الصحاح : ص٣٩٥ ، والمصباح المنير :ص ٥٩٥.
(٥٢) اللسان (نجم) :ج ١٦ /ص٤٧.
(٥٣) ينظر : اللسان (نجم) :ج ١٦ /ص٤٧.
(٥٤) مختـار الصحـاح: ص٣٩٥، والمصبـاح المنـير: ص٥٩٥ .
(٥٥) النَّوْء: « سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوماً ما خلا الجَبْهَة فإن لها أربعة عشر يوماً . وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد الى الساقط منهـا ، وقيل الى الطالع منها لأنه في سـلطانه . وجمعه : أنواءٌ ونُوَءانٌ » . مختار الصحاح: ص ٤١٥ .
(٥٦) الوَظِيفـة : «ما يُقـدّر من عمل ورزق وطعام وغير ذلك . والجمع : الوظائف» . المصباح المنير :ص ٦٦٤ .
(٥٧) المصباح المنير :ج ٥٩٤ ، ٥٩٥ .
(٥٨) مجمع البيان : ج٦ /ص١٤٦ .

(٥٩) مجمع البيان :ج ٦/ص١٤٦ .
(٦٠) ينظر : مجمع البيان :ج ٩/ص٢٨٥ .
(٦١) المصباح المنير :ص ٦٤٣ .
(٦٢) ينظر : اللسان (نجم) :ج ١٦/ص٤٦ .
(٦٣) اللسان (نجم) : ج١٦/ص٤٧ .
(٦٤) مجمع البيان : ج٩/ص٢٨٦ .
(٦٥) اللسان (نجم) :ج ١٦/ص٤٥ .
(٦٦) اللسان (نجم) : ج١٦/ص٤٥.
(٦٧) ينظر : مجمع البيان :ج ٩/ص٣٧٦ .
(٦٨) مجمع البيان :ج ١٠/ص٣٢١ .
(٦٩) مجمع البيان :ج ١٠/ص٣٢٢ .
(٧٠)مجمع البيان:ج ١/ص٣٢٢، وينظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم : ج٢/ص٤٩١ .
(٧١) مجمع البيان :ج ١/ص٣٢٢.
(٧٢) المعجم الوسيط :ص ٩١٢ .
(٧٣) مجمع البيان : ٤/ص٩٣ .
(٧٤) المفردات : ص٦٣٥ .
(٧٥) اللسان (كوكب) :ج ٢/ص٢١٦ .
(٧٦) التعريفات : ص١٩٨ .
(٧٧) جامع العلوم : ج٣/ص١٥٢ .
(٧٨) ينظر : جامع العلوم : ٣ج/ص١٥٣ .
(٧٩) جامع العلوم : ج٣/ص١٥٣ .
(٨٠) المعجم الوسيط :ص ٧٩٩ .
(٨١) الموسوعة الفلـكية ،عبد الله مجيد المطيري:ج ١/ ص٨٨ .
(٨٢) كلاديـــوس بطليموس: فلـــكي إغريقي عمل في الإسكندرية من سنة (١٥١م) الى سنة (١٢٧م) .
(٨٣) Gesenius . 455 ، وفرهنك هزوارشهای بهلوی: ص ١٣١ ، وفرهنك تطبيقي ص٧٨٥ ، وفرهنك بهلوی: ص٤٠٨ ، وفرهنك فارسی معين : ١٢٨٢ .
(٨٤) غرائب اللغة العربية : ص٢٠٤ .
(٨٥) قاموس كتاب مقدس :ص ٤٦٩ .
(٨٦) مجمع البيان :ج ٧/ص٨٤ .
(٨٧) المفـردات : ٥٨٠ص . ويعرف الفلك تعريفاً فلكياً حديثاً بأنه « الفضاء يدور فيه النجم والكوكب » . المعجم الوسيط : ج٢/ص٧٠٨ .
(٨٨) اللسان (فلك) :ج ١٢/ص٣٦٦ .
(٨٩) التنبيه والإشراف – المسعودي :ص ٧ .
(٩٠) التنبيه والإشراف :ص ٨ .
(٩١) التعريفات : ص١٧٦ .
(٩٢) ينظر : جامع العلوم : ٣/ص٤٤ .
(٩٣) ينظر : جامع العلوم : ٣/ص٤٤ ، ٤٥.
(٩٤) Gesenius .813 ، وفرهنك تطبيقی :ص ٦٦١ .
(٩٥) وازهای دخيل در قرآن مجيد :ص ٣٢٣ .
(٩٦) قاموس كتاب مقدس :ص ٦٧٠ .
(٩٧) مجمع البيان :ج ١٠/ص٣١٥ .
(٩٨) المفردات : ص٥٤.
(٩٩) اللسان (برج) : ج٣/ص٢٤ .
(١٠٠) مجمع البيان : ج١٠/ص٣١٥ ،' ومعجم ألفاظ القرآن الكريم :ج ١/ص٩٠ .
(١٠١) ينظر : الإفصاح في فقه اللغة :ص ٩١٠ .
(١٠٢) ينظر : الإفصاح في فقه اللغة :ص ٩١٠ .
(١٠٣) مجمع البيان :ج ٦/ص١٠٧ .
(١٠٤) المفردات :ص ٣٩٢ .
(١٠٥) مجمع البيان : ج٦/ص١٠٤ .
(١٠٦) اللسان (شهب) :ج ١/ص٤٩١ .
(١٠٧) جامع العلوم :ج ٢/ص٢٢٦ .
(١٠٨) مختار الصحاح :ص ٢٢١ .
(١٠٩) الرافد :ص ٧٦ .
(١١٠) ص:٤٩٩.
(١١١) ج١/ص٦٤٧ .
(١١٢) ص: ٩٠٧ .
(١١٣) اللسان (شهب) : ج١/ص٤٩١ .
(١١٤) اللسان (شهب) :ج ١/ص٤٨٩ .
(١١٥) فرهنك تطبيقی :ص ٤٦٢ .
(١١٦) مجمع البيان : ج١٠/ص٢٨٠ .
(١١٧) المفردات :ص ٢٢٨ .
(١١٨) مجمع البيان : ج١٠/ص٢٨٠ .
(١١٩) اللسان (خنس) :ج ٧/ص٣٧٤ .
(١٢٠) مختار الصحاح :ص ١٢٧ .
(١٢١) ص ٩٠٧ ، وص ٩٠٨ .
(١٢٢) ص : ٢٥٨ ، وص : ٨٠٦ .
(١٢٣) مجمع البيان : ج١٠/ص٢٧٩ .
(١٢٤) انظر: اللسان (خنس) :ج ٧/ص٣٧٣ .
(١٢٥) مجمع البيان :ج ٩ص/٣٠٣ .
(١٢٦) اللسان (شعر) :ج ٦/ص٨٤ .
(١٢٧) المفردات :ص ٣٨٥ .
(١٢٨) ذكـر جورج كدر في كتابــه (معجم آلهة العرب قبل الإسلام : ص١٤٥) أن خزاعة وقيساً عبدتا الشعرى، وعبدت العرب الثريا والزهرة وغيرهما.
(١٢٩) ينظر : مجمع البيان :ج ٩/ص٣٠٥ .
(١٣٠) وازهای دخيل :ص ٢٧٢ .

(١٣١) معجم آلهة العرب :ص ١٤٥ .
(١٣٢) معجم آلهة العرب : ص١٤٦ .
(١٣٣) فرهنك تطبيقى :ص ١٨٦ .
(١٣٤) المفردات ص ٤٥٢ .
(١٣٥) مجمع البيان : ج١٠ص/ ٣٢١ .
(١٣٦) اللسان (طرق) :ج ١٢/ص٨٧ .
(١٣٧) ينظر : مختار الصحاح :ص ٢٤٦ .
(١٣٨) اللسان (طرق) : ج١٢/ص٨٧ .
(١٣٩) فرهنك تطبيقى : ص٥٢١ .

● المصادر والمراجع

● القرآن الكريم
● الإفصاح في فقه اللغة – عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى – مطبعة المدني – القاهرة، ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .
● التعريفات - الشريف الجرجاني (علي بن محمد) – طبعة مصورة عن طبعة أوربا بتحقيق فلوكل – مكتبة لبنان – بيروت ١٩٧٨.
● التنبيه والإشراف – المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين) – عني بتصحيحه ومراجعته عبد الله اسماعيل الصاوي – دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف – القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م .
● جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، الملقب بدستور العلماء – الأحمد نكري (القاضي عبد النبي بن عبد الرسول) – دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن الهند – ١٣٢٩هـ.
● الرافد – الأمير أمين آل ناصر الدين – مكتبة لبنان – بيروت ،١٩٧١.
● فرهنك بهلوى – بهرام فره وشى – بنياد فرهنك ايران – تهران ١٣٤٦ هـ.ش.
● فرهنك تطبيقى عربى بازبانهاى سامى وايرانى (المعجم المقارن بين العربية والفارسية واللغات السامية) (مشكور محمد جواد) – انتشارات بنياد فرهنك ايران) تهران ،١٣٥٧ هـ.ش.
● فرهنك فارسى معين – محمد معين – نشر سى كل – تهران ١٣٨٢ هـ.ش.
● فرهنك هزوار شهاى بهلوى – مشكور محمد جواد – انتشارات بنياد فرهنك ايران – تهران، ١٣٤٦ هـ.ش.
● قاموس كتاب مقدس- هاكس (جيمز) – انتشارات اساطير، ١٣٨٣ هـ.ش .
● القاموس المحيط – الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) – قدّم له الشيخ أبو الوفا نصر الهُورَيْني المصري الشافعي – دار الكت بالعلمية – بيروت ،١٩٧١ .
● الكتاب المقدس – المطبعة الكاثوليكية – بيروت ١٩٨٧ .
● لسان العرب – ابن منظور (جمال الدين محمد بن مُكرَّم) – المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق مصر سنة ١٣٠٨ هـ
● مجمع البيان في تفسير القرآن–الطبرسي(أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن) – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م.
● مختار الصحاح – الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) – بعناية محمد نبيل طريفي – دار صادر – بيروت ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
● المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) – المكتبة العلمية بيروت د.ت .
● معجم آلهة العرب قبل الإسلام – جورج كدر – دار الساقي – بيروت ٢٠١٣م .
● معجم ألفاظ القرآن الكريم – مجمع اللغة العربية في القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣م .
● المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – منشورات كتاب الشعب – القاهرة ، د.ت .
● المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية في القاهرة – دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
● المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصبهاني (الحسين بن محمد) – أعده للنشر وأشرف على الطبع محمد أحمد خلف الله – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ،١٩٧٠م .
● الموسوعة الفلكية – عبد الله مجيد المطيري – بيت الحكمة – بغداد ٢٠١٣م .
● وازه هاى دخيل در قرآن مجيد – تأليف آرتور جفرى (Arthur Jeffery) – ترجمة فريدون بدره اى – انتشارات توس – تهران، ١٣٨٦ هـ.ش.
● 24- Fraenkel, Siegmund, Die aramäischen fremd wörter im Arabischen , Leiden 1886 .
● 25- Gesenius , William , Hebrew and English Lexicon , of the old testament, Oxford university, Press , 1979 .

Terms of astronomy in the Holy Quran

By: Dr. Ali Zouin

Abstract

This research deals with the contents of the Holy Quran in terms of astronomy and the related terms of astronomy, and it bases it in terms of statistics, significance, derivation and its Arab, Semitic, and Oriental origins in a descriptive and comparative study. The research presents historical, cultural, religious and ideological links to these words. The study has found a range of useful new conclusions and has taken a comparative approach to the syllabus based on useful sources and useful references.